الموضوع: أنواع التشبيه باعتبار وجه الشبه:

- وجه الشبه: هو المعنى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه تحقيقاً أو تخييلاً.

والمراد من التحقيق هنا أن يتقرّر المعنى المشترك في كلّ من الطرفين على وجه التحقيق. وذلك نحو تشبيه الرجل بالأسد. فالشجاعة هي المعنى المشترك أو الصفة الجامعة بينهما. وهي على حقيقتها موجودة في الانسان، وإنّما يقع الفرق بينه وبين الأسد الذي شُبّه به من جهة قوّة الشجاعة وضعفها، وزيادتها ونقصانها.

ومثل ذلك تشبيه الشعر بالليل، ووجه الشبه هنا هو السواد، وهو مأخوذ من صفة موجودة في كلّ واحد من الطرفين وجوداً حقيقيّاً، وإن كان من فرق في الصفة فهو في درجة قوّتها وضعفها.

والمراد بـ**التخييل:** أن لا يمكن وجوده في المشبّه به إلا على سبيل التأويل والتخييل كقول القاضي التنوخي:

وكأنّ النجوم بين دجاها سنن لاح بينهنّ ابتداعُ

فإنّ وجه الشبه في هذا التشبيه أو الجامع بين الطرفين هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود، فهذه الهيئة غير موجودة في المشبّه به إلا على طريق التخييل.

- وجه الشبه من حيث الإفراد والتعدّد:

وجه الشبه قد يكون واحداً حسيّاً، كالحمرة، وطيب الرائحة، ولذّة الطعم، ولين الملمس، مثاله: تشبيه الخدّ بالورد، والنكهة بالعنبر، والريق بالخمر، والجلد الناعم بالحرير.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وله الجوار في البحر كالأعلام﴾، فالصفة المشتركة بين السفن والجبال هي العظم.

وقد يكون وجه الشبه واحداً عقليّاً، كالشجاعة في تشبيه الرجل بالأسد، والهداية في الحديث النبويّ: (أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم).

وقد يكون وجه الشبه متعدّداً حسيّاً، والمراد بالمتعدّد هنا أن يذكر في التشبيه عدد من أوجه التشبيه من اثنين فأكثر على وجه صحّة الاستقلال، بمعنى أنّه لو اقتصر على وجه واحد من هذه الوجوه لكفى، مثال ذلك قول الشاعر:

النشرُ مسكٌ، والوجوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأكفّ عَنَمُ

فقد جمع الشاعر ثلاث تشبيهات على وجه الاستقلال، فالرائحة كرائحة المسك، والوجوه كالدنانير في إشراقها واستدارتها، وأطراف الأكفّ كالعنم (شجر ليّن الأغصان)، فكلّ صورة من صور التشبيه جاءت مستقلّة بنفسها، وهذا النوع من التشبيه يسمّى (التشبيه المفروق) لأنّه وإنّ كان متعدّداً ولكن كل تشبيه مستقل بنفسه.

ومن التشبيه المتعدّد قول امريء القيس:

كأنّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرها العنّاب والحشفُ البالي

فقد شبّه قلوب الطير في حالتين: الرطب واليابس، بمشبّهين هما: العنّاب وهو ثمر ليّن، والحشف البالي وهو بقايا الثمر اليابس، فجاء تشبيهه لمشبّهين معاً مع مشبّه بهما اثنين معاً، فالمشبّه الأوّل يأخذ المشبّه به الأوّل، والمشبّه الثاني يأخذ المشبّه به الثاني وهكذا، هذا النوع من التشبيه يسمّى (تشبيه ملفوف)، وقد أعجب النقّاد بهذا البيت لما وفّق إليه الشاعر من طيّ التشبيه، وإتيانه بصورتين من صوره في بيت واحد.

والمتعدّد العقليّ، نحو: البنت كأمّها حناناً وعطفاً وعقلاً ولطفاً.

- مصادر المحاضرة:

- علم البيان: د. عبد العزيز عتيق.

- علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي.

- فنون التصوير البياني: د. توفيق الفيل.